إرادة المتكلم ومقاصد الكلام فيما اختلف في روايته مما اتفق عليه الشيخان

دراسة لغوية تداولية

إعداد

د. محمد الطاهر أحمد محمود

مدرس العلوم اللغوية

كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة تطبيق بعض آليات التداولية – ممثلة في: إرادة المتكلم ومقاصد الكلام– في دراسة اختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وقد قسمت الدراسة مبحثين يشملان: إرادة المتكلم وعلاقتها بالفروق اللغوية بين روايات الصحيحين، وأسباب الاختلاف بين روايات الصحيحين ومقاصده.

وقد قام الباحث في المبحث الأول برصد مظاهر الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين بصورها وأشكالها المختلفة بوصفها معبرة عن حرية الراوي وإرادته في اختيار مفرداته وتشكيل تراكيبه بشكل يحقق المقاصد النبوية الشريفة، وشملت: الاختلافات النحوية، والاختلافات الصرفية، والاختلافات اللفظية والدلالية والأسلوبية، وضمت هذه الأشكال الثلاثة ست عشرة صورة رصدها الباحث في المبحث الأول مقدما أمثلة توضحها من روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان.

وقام الباحث في المبحث الثاني برصد الأسباب اللغوية التي ترجع إليها تلك الاختلافات بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وهي أسباب لغوية أتاحت للمتكلم (الراوي) حرية التصرف في أداء المعنى النبوي المراد بألفاظ مختلفة. كما قام بحصر المقاصد والأغراض الكلامية لاختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وهي مقاصد تتعلق بإرادة المتكلم (الراوي) الذي يمثل عنصرا رئيسا من عناصر

العملية التواصلية عند التداولية، وبه تتشكل الألفاظ والتراكيب تبعا لإرادته وحال المخاطب وسياقاته.

كلمات مفتاحية:

إرادة المتكلم– مقاصد الكلام– الشيخان– التداولية

The speaker's choices and speech's aims in agreed prophetic traditions by Bukhari and Muslim: Linguistic pragmatic study

This study is about the speaker's choices and speech's aims in agreed prophetic traditions by Bukhari and Muslim; it's a linguistic pragmatic study. It includes two chapters; the first is about the kinds of linguistic differences between agreed prophetic traditions by Bukhari and Muslim, the second is about the reasons of these linguistic differences between agreed prophetic traditions by Bukhari and Muslim, and the speech's aims in agreed prophetic traditions by Bukhari and Muslim.

Key words:

The speaker's choices, speech's aims, agreed prophetic traditions, Bukhari, Muslim, Linguistic pragmatic study.

إرادة المتكلم ومقاصد الكلام فيما اُختلف في روايته مما اتفق عليه الشيخان

دراسة لغوية تداولية

إعداد

د. محمد الطاهر أحمد محمود

مدرس العلوم اللغوية

كلية التربية – جامعة عين شمس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد؛ فقد أضحت التداولية من أحدث الاتجاهات اللسانية التي أسهمت بشكل رئيس في تحليل الخطاب والعلاقة بين المتكلم والمخاطب؛ وذلك بما تمتلكه من آليات وإجراءات تسهم في دراسة المنجز اللغوي.

وقد أسهمت التداولية بآلياتها وإجراءاتها في إعادة النظر في الخطاب التراثي العربي، ودراسته في ضوء هذه العلاقة التواصلية التي تربط المتكلم بالمخاطب بشكل يحقق إرادة المتكلم ومقاصد الكلام الذي يؤديه.

وقد اهتم المحدثون من اللغويين والباحثين بتطبيق آليات التداولية في دراسة النصوص اللغوية العربية، وأبرزها: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وجاءت دراساتهم في مطلع القرن الحادي والعشرين استكمالاً لجهود من سبقهم ممن تطورت على أيديهم آليات التحليل التداولي إبان السبعينيات من القرن العشرين.

وقد حظي الخطاب النبوي الشريف بأهمية كبرى لدى باحثي التداولية من اللغويين العرب؛ لقداسته من جهة، وثرائه اللغوي من جهة أخرى، وتنوعت دراساتهم في هذا الصدد، ومنها:

- **الحجاج اللغوي في الحديث النبوي الشريف- حجاجية الكلمة أنموذجا (مقاربة تداولية):** رمضاني فريدة، مجلة دراسات لسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة٢، مج٣، ع١، ٢٠١٢م.
- **التداولية في الحديث النبوي الشريف- صحيح البخاري أنموذجاً:** أمجد محمد بشير عبيدات، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٤م.
- **الاستفهام في الحديث النبوي من منظور مباحث التداولية:** ناغش عبيدة، مجلة اللغة(مجلة محكمة تصدر على الويب)، ٢٠١٥م.
- **تداولية أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف:** طهراوي نعيمة، مجلة الصوتيات، مخبر اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، الجزائر، مج١٣، ع١، ٢٠١٥م.
- **خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم- مقاربة تداولية:** علي بعداش، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف٢، الجزائر، ٢٠١٦م.
- **الاستلزام الحواري في الحديث النبوي الشريف:** عبد الباقي كريمة، رسالة ماجستير في اللسانيات وتحليل الخطاب، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، ٢٠١٦/٢٠١٧م.

ويلاحظ على كل هذه الدراسات وغيرها أنها لم تلق الضوء على اختلاف روايات الحديث النبوي الشريف، وعلاقته بإرادة المتكلم ومقاصد الكلام؛ بوصفهما إحدى القضايا المهمة التي يدور حولها البحث التداولي؛ حيث تعد التداولية ميدانا لغويا خصبا مكملاً للسانيات البنيوية؛ فهي تحاول فهم الاستعمال اللغوي من خلال سياقات متعددة ترتبط بمقاصد المتكلمين وعلاقة العلامات بمستعمليها. ويمكن القول إن أغلب الدراسات اللسانية الحديثة قد أصبحت تركز في تناولها للعملية التواصلية على المتكلم ومقصده في إعلامه المتلقي بالخبر[١].

وقد قامت دراسات أخرى بتطبيق هذه الآليات التداولية – ممثلة في إرادة المتكلم ومقاصد الكلام– في دراسة بعض النصوص اللغوية الأخرى؛ ومنها:

- **إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه (مقاربة تداولية): د. علي بن موسى بن محمد شبير، مجلة اللسانيات العربية، المملكة العربية السعودية، ع٤ ، صفر ١٤٣٨هـ= نوفمبر ٢٠١٦م.**

ولما كان الحديث النبوي الشريف مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي جاءت أقوال النبي صلى الله عليه وسلم حازمة في هذا الشأن بتوعد كل من يتعمد الكذب في نقل أحاديثه صلى الله عليه وسلم؛ فيقول: "من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[٢].

وقد عرف عن رواة الأحاديث روايتهم الحديث الشريف في بعض الأحيان بالمعنى مع تحري الدقة الشديدة حرصا على نقل مراد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتكون هذه الروايات المختلفة في القول الواحد للرسول صلى الله عليه وسلم لأغراض كثيرة؛ كأن تكون لتبيين مبهم أو لإجمال مفصل أو لتفصيل مجمل؛ فاختلاف الرواية لا يغير المعنى؛ بل يفسره ويوضحه ويزيده جلاء عند القارئ أو المستمع؛ بما يحقق مراد النبي صلى الله عليه وسلم ومقاصده في أقواله التي هي مصدر رئيس من مصادر التشريع الإسلامي.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للوقوف على ما اختلف في روايته من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم مما اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم؛ بوصفه أعلى درجات الحديث الشريف صحة ونقلاً[٣]؛ **وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:**

- الكشف عن مظاهر اختلاف الروايات في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اتفق عليه الشيخان ، والوقوف على أسباب ذاك الاختلاف.
- استجلاء مقاصد اختلاف الروايات في كلامه الشريف، وجوانب التكامل التي يحققها ذاك الاختلاف في تبليغ مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقاصد كلامه الشريف.

- تطبيق بعض آليات التداولية في دراسة نص مقدس له قداسته عند المسلمين، وبيان ما فيه من جماليات الدقة اللغوية عند رواة الحديث.

وسيعتمد الباحث في دراسته على كتاب: (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) مصدرا رئيسا لاستخراج الأحاديث التي وقع في رواياتها اختلاف بين الصحيحين، وقد قام الباحث بجمعها والرجوع لها في صحيحي البخاري ومسلم، والكشف عما بها من اختلافات في بعض سياقاتها، واستجلاء أسباب ذلك ومقاصده بالعودة إلى شروح الصحيحين والمصادر اللغوية الأخرى.

وقد قسَّم الباحث دراسته قسمين:

١- إرادة المتكلم والفروق اللغوية بين روايات الصحيحين.

٢- أسباب الاختلاف بين روايات الصحيحين ومقاصده.

المبحث الأول

إرادة المتكلم والفروق اللغوية بين روايات الصحيحين

لقد بات واضحا أن الطابع المرن المتطور للغة يتيح لمستعمليها من حقوق التصرف ما لا يملك النحويون القدرة على تقييده؛ فالمتكلم دائم التصرف في الألفاظ خدمة لما يقصده من المعاني التي تتنوع وفقًا للأحوال والمقامات وسياقات التخاطب[٤]. وبالنظر في الروايات المتفق عليها بين الصحيحين نجد اختلافات لغوية معبرة عن حرية الراوي وإرادته في اختيار مفرداته وتشكيل تراكيبه بشكل يحقق المقاصد النبوية الشريفة، ويمكن بيانها فيما يأتي:

أولًا: الاختلافات النحوية:

جاءت اختلافات نحوية واضحة بكثرة بين الروايات التي اتفق عليها الشيخان، وقد جاءت هذه الاختلافات والفروق في ست صور هي:

١– اختلاف العلامة الإعرابية:

إن المتكلم يمتلك ناصية العملية الكلامية؛ ومن خلال ذلك يمكنه أن يوصل مراده إلى السامع، ويؤثر فيه بما في كلامه من تنوع إعرابي. يقول ابن جني: " وأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنما قالوا: لفظي ومعنوي؛ لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامَّة اللفظ للفظ أو باشتمال المعنى على اللفظ"[٥].

وقد وردت اختلافات إعرابية في بعض الألفاظ بين روايات الصحيحين وفقًا للأوجه الإعرابية التي تحتملها وتوجه عليها، ومن ذلك: اختلاف العلامة الإعرابية في لفظ: (خاتم) بين روايتي البخاري ومسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " انظر ولو خاتما من حديد"[٦] في رواية البخاري، ورواية مسلم: "ولو خاتم"[٧] بالرفع، وقد وجه النووي ذلك بقوله: " أي: ولو حضر خاتم"[٨].

٢– الاختلاف في إسناد الأفعال:

ومن ذلك: إسناد الفعل إلى المثنى في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فقال: ألا تصليان؟"[٩]، ورواية مسلم: " ألا تصلون؟"[١٠] بإسناد الفعل إلى الجمع.

٣– الذكر والحذف:

وقد يكون الاختلاف بين الروايتين في هذه الصورة بحذف حرف، أو لفظ، أو شبه جملة، أو جملة، أو قد يكون من باب الذكر والإضمار.

فمن حذف الحروف: حذف نون التوكيد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يورد ممرض على مصح"[١١]، ورواية البخاري: "لا يوردنَّ"[١٢]. وحذفها كذلك في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطني"[١٣]، ورواية البخاري: "ولا يقولنَّ"[١٤].

ومن حذف الألفاظ: حذف الفعل في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله"[١٥]، ورواية البخاري: " لا تفعل، يرحمك الله"[١٦] بإثباته. ومنه: حذف الضمير المفعول به في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... حتى يأتي أمر الله"[١٧] ، ورواية البخاري: " حتى يأتيهم أمر الله"[١٨] بإثباته.

ومن حذف أشباه الجمل: حذف شبه الجملة في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " فإذا قضى نهمته فليعجِل إلى أهله"[١٩]، ورواية مسلم: " فإذا قضى نهمته من وجهه فليعجِل إلى أهله"[٢٠].

ومن حذف الجمل: حذف الجملة في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالأسود منه"[٢١] ، ورواية البخاري: " عليكم بالأسود منه؛ فإنه أطيبه"[٢٢].

ومن الذكر والإضمار: الإضمار في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان"[٢٣]، ورواية مسلم: " ما بقي من الناس اثنان"[٢٤].

٤- التقديم والتأخير:

ومنه: التقديم والتأخير في روايةِ البخاري لقولِه صلى الله عليه وسلم: " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس؛ فينمِي خيرا، أو يقول خيرا"[٢٥]، ورواية مسلم: " ويقول خيرا، وينمي خيرا"[٢٦].

٥- اختلاف الضمائر:

ومن ذلك: تغيير الضمير من الغائب إلى المخاطب في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدَّقا"[٢٧]، ورواية البخاري: "وأنفقوا على أنفسهما"[٢٨] للغائب.

ومنه: تغيير الضمير من المخاطب إلى المتكلم في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فإنها لهم في الدنيا، ولنا في الآخرة"[٢٩] ، ورواية مسلم: " وهو لكم في الآخرة"[٣٠].

ومنه: استخدام الضمير المنفصل واستبداله بالضمير المتصل في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "أنا فرطُكم على الحوض"[٣١]، ورواية البخاري بالضمير المتصل: " إني فرطُكم على الحوض"[٣٢].

٦- التناوب في حروف المعاني والظروف:

تعد ظاهرة التناوب بين حروف المعاني أو الظروف من أكثر الظواهر اللغوية شيوعا في روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، ولهذه الظاهرة أشكال كثيرة يمكن رصدها في أربعة أشكال هي: تناوب حروف الجر، وتناوب حروف الجر والظروف، وتناوب الظروف، وتناوب حروف المعاني غير الجارة.

أ- تناوب حروف الجر[٣٣]:

ومن ذلك: استبدال الباء بـ (في) في رواية رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "...وشاب نشأ بعبادة الله"[٣٤]، ورواية البخاري: " وشاب نشأ في عبادة ربه"[٣٥].

ومنه: استبدال اللام بـ (على) في روايةِ مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فيقال: نعم؛ فيفتح لهم"[٣٦]، ورواية البخاري: " فيفتح عليه"[٣٧].

ومنه: استبدال اللام بـ (إلى) في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها..."[٣٨]، ورواية البخاري: " إلى دنيا يصيبها"[٣٩].

ب_ تناوب حروف الجر والظروف:

ومنه: استبدال حرف الجر(على) بالظرف (مع) في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "ائذن له، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه"[٤٠]، ورواية مسلم:" مع بلوى تصيبه"[٤١].

ج- تناوب الظروف:

ومنه: استبدال الظرف (وراء) بالظرف (دون) في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما وراء الحائط"[٤٢]، ورواية مسلم: " دون الحائط"[٤٣].

د- تناوب حروف المعاني غير الجارة:

ومنه: استبدال (أو) بـ (أم) المتصلة في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله"[٤٤]، ورواية مسلم: " أم كان ممن استثنى الله"[٤٥].

ومنه: استبدال (إن) الشرطية بـ (لو) في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "... حطّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"[٤٦]، ورواية مسلم: " ولو كانت مثل زبد البحر"[٤٧].

ثانيا: الاختلافات الصرفية:

جاءت اختلافات صرفية واضحة بكثرة بين الروايات التي اتفق عليها الشيخان، وقد جاءت هذه الاختلافات والفروق في سبع صور هي:

١- اختلاف الأسماء عددا أو نوعا أو تعريفا وتنكيرا أو تصغيرا وتكبيرا:

ومن اختلاف الأسماء في العدد: استبدال المثنى بالمفرد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فزنا العينين النظر"[٤٨]، ورواية البخاري:" فزنا العين"[٤٩].

ومن اختلاف الأسماء في النوع: استبدال المذكر بالمؤنث في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" والشؤم في ثلاث ..."[٥٠]، ورواية مسلم:" في ثلاثة"[٥١].

ومن اختلاف الأسماء تعريفا وتنكيرا: استبدال النكرة بالمعرفة في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لأن يمتلئ جوف رجل قيحا..."[٥٢]، ورواية مسلم:" جوف الرجل"[٥٣].

ومن اختلاف الأسماء تصغيرا وتكبيرا: استخدام الاسم المصغر في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فأقول: يا رب، أُصيحابي"[٥٤]، ورواية مسلم:"يا رب، أصحابي"[٥٥].

٢- اختلاف تصريفات الأفعال:

ومن ذلك: استبدال صيغة الماضي بصيغة المضارعة في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد استرعاه الله رعية ..."[٥٦]، ورواية مسلم:" يسترعيه"[٥٧].

ومنه: استبدال صيغة البناء للمعلوم بصيغة البناء للمجهول في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... خشية أن يكبَّه الله في النار"[٥٨]، ورواية مسلم:" أن يكب"[٥٩].

ومنه: استبدال صيغة المضارعة بصيغة الماضي في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... ولكن من نوقش الحساب يهلك"[٦٠]، ورواية مسلم:" هلك"[٦١].

٣- تأنيث الفعل وعدم تأنيثه:

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... وأصابت منها طائفةً أخرى"[٦٢]، ورواية مسلم:" وأصاب"[٦٣].

٤- اختلاف المشتقات:

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" للعبد المملوك الصالح أجران"[٦٤]، ورواية مسلم:" للعبد المملوك المصلِح[٦٥]".

ومنه أيضا: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" أتستحقون قتيلكم..."[٦٦]، ورواية مسلم:" قاتلكم"[٦٧].

٥- اختلاف الجموع:

ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... وكان أول من سيَّب السوائب"[٦٨]، ورواية مسلم:" السيوب"[٦٩].

٦- الاختلاف في بنية اللفظ:

ومن ذلك: ما ورد في صحيح البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... وإذا تطاول رعاة الإبل البهم"[٧٠]، ورواية مسلم:" البهم"[٧١].

٧- اختلاف العدد والمعدود:

ومن ذلك: ما ورد في صحيح البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم"[٧٢]، ورواية مسلم:" مسيرة ثلاث ليال"[٧٣].

ثالثًا: الاختلافات اللفظية والدلالية والأسلوبية:

من أكثر الظواهر اللغوية شيوعا في روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان: وجود اختلافات كثيرة تعود إلى تبادل الألفاظ مع ثبوت دلالاتها أو تقاربها، وكذا التغيرات السياقية وأساليب الخطاب، ويمكن رصد هذه الاختلافات في ثلاث صور هي:

١- استخدام المترادفات:

ومن ذلك: استخدام الأفعال المترادفة؛ كما في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل"[٧٤]، ورواية مسلم:" وما أصبت"[٧٥].

ومنه: استخدام الأسماء المترادفة؛ كما في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" وزنا اللسان المنطق"[٧٦]، ورواية مسلم:" وزنا اللسان النطق"[٧٧].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... كيف بنسبي؟"[٧٨]"، ورواية مسلم:" بقرابتي"[٧٩].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" .... ليس فيها معلَم لأحد"[٨٠]، ورواية مسلم:" علم لأحد"[٨١].

٢- استخدام المتقاربات في المعنى:

ومن استخدام الألفاظ المتقاربة في المعنى: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" وليأتينَّ على أحدكم زمان ..."[٨٢]، ورواية مسلم:" وليأتينَّ على أحدكم يوم"[٨٣].

ومنه: ما ورد في صحيح البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" والشؤم في ثلاث: في المرأة والدار والدابة"[٨٤]، ورواية مسلم:" الفرس"[٨٥] بدلًا من (الدابة)، وبينهما عموم وخصوص.

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فيقال: فيكم من صحب النبي؟"[٨٦]، ورواية مسلم:" من رأى النبي"[٨٧]، والثانية تفسير لمعنى الأولى؛ فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم مسلما شرط كونه صحابيًّا.

٣– التبادل في الأساليب الخبرية والإنشائية:

ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه"[٨٨]، ورواية مسلم:" لا تصم"[٨٩]، وقد خرَّج ابن حجر رواية البخاري على أنها خبر يراد به النهي[٩٠].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد؛ فلعله يضاجعها من آخر يومه"[٩١]، ورواية مسلم بالاستفهام:" إلام يجلد أحدكم ..."[٩٢].

ومنه: تبادل أساليب الشرط؛ كما في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" من كان منكم مادحا أخاه – لا محالة– فليقل ..."[٩٣]، ورواية مسلم:" إذا كان أحدكم ..."[٩٤].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة"[٩٥]، ورواية مسلم:" لله أشد فرحا ..."[٩٦].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فقال: ما لك وللعذارى ولِعابها"[٩٧]، ورواية مسلم:" فأين أنت من العذارى ولعابها؟"[٩٨].

المبحث الثاني

أسباب الاختلاف بين روايات الصحيحين ومقاصده

أولًا: أسباب الاختلاف بين روايات الصحيحين:

الذي لا شك فيه أن رواية الحديث بالمعنى تعد السبب الرئيس فيما نجده من اختلافات لغوية واضحة بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان؛ بيد أن هذا الاختلاف في تلك الروايات لا يؤدي إلى تغاير المعنى؛ فحرص رواة الحديث الشريف على إبلاغ مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدقة أدى إلى تكامل واضح بين تلك الروايات المختلفة لتأدية المعنى المراد بدقة لغوية واضحة، وقد تعددت الأسباب اللغوية التي تكمن وراء تلك الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين، وهي:

١- **الاتساع النحوي:**

يعد الاتساع النحوي سببا رئيسا في كثير من الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين؛ فالطابع المرن للغة التي أعطت المتكلم ضروبا من التصرف اللغوي في كثير من السياقات يمكن تفسيره في ضوء ذلك الاتساع النحوي الذي تتسم به العربية، ويفسَّر في ضوئه كثير من ألوان الاختلافات السياقية والإعرابية.

والاتساع النحوي هو: نوع من التصرف فى دلالة بعض الصيغ لدواعٍ استعمالية، أو التصرف فى أجزاء الجملة بحذف عنصر وإحلال عنصر آخر محله؛ بشرط وضوح المعنى للمخاطب.أو هو: التصرف في استعمال العلامة الإعرابية، وفي تأدية المعاني النحوية، وفي بناء الجملة ومكوناتها[٩٩].

والتعريف السابق للاتساع يفسَّر في ضوئه كثير من ألوان الاختلافات بين روايات الصحيحين، ومنه: الاتساع بالحذف؛ كما حذف الفعل في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فقالت الصغرى: لا، يرحمك الله"[١٠٠]، ورواية البخاري: " لا تفعل، يرحمك الله"[١٠١] بإثباته.

ومنه: حذف الضمير المفعول به في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... حتى يأتي أمر الله"[١٠٢] ، ورواية البخاري: " حتى يأتيهم أمر الله"[١٠٣] بإثباته.

ومنه: ما جاء في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "فنام نومة فاستيقظ"[١٠٤]، ورواية مسلم: "فنام فاستيقظ"[١٠٥] بالحذف.

ومنه: الاتساع بالتقديم والتأخير؛ كما في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس؛ فينمي خيرا، أو يقول خيرا"[١٠٦]، ورواية مسلم: " ويقول خيرا، وينمي خيرا"[١٠٧].

٢– التضمين:

يعد التضمين من أبرز الأسباب اللغوية لاختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان[١٠٨]، يقول سيبويه: "ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام"[١٠٩].

وقد اختلف العلماء في حقيقة التضمين؛ فمنهم من يرى أنه مجاز مرسل؛ لأن اللفظ استعمل في غير معناه لعلاقة وقرينة، ومنهم من يرى أن فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز؛ لدلالة المذكور على معناه بنفسه وعلى معنى المحذوف بالقرينة[١١٠].

ويظهر هذا جليا فيما يتصل بتناوب حروف الجر، وهو من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين؛ فقد نسب إلى البصريين القول بتضمين الفعل الذي يتعلق به حرف الجر معنى فعل آخر، وأما الكوفيون فهم يرون تعدد معاني حروف الجر والتناوب بينها، ومنعه البصريون الذين يرون أن للحرف معنى واحدا، ومذهبهم إبقاء الحرف على موضعه الأول إما بتأويل أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف؛ لأن التجوز عندهم في الفعل أسهل منه في الحرف[١١١].

ومن ذلك: استبدال الباء بـ (في) في رواية رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... وشاب نشأ بعبادة الله"[١١٢]، ورواية البخاري: " وشاب نشأ في عبادة ربه"[١١٣].

ومنه: استبدال اللام بـ (على) في روايةِ مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... فيقال: نعم؛ فيفتح لهم"[١١٤]، ورواية البخاري: " فيفتح عليه"[١١٥].

ومنه: استبدال (إلى) بـ (من) في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "وإن تقرب إليَّ ذراعا تقربت إليه باعا"[١١٦]، ورواية مسلم: "منه باعا"[١١٧].

ومنه: استبدال (على) بـ (في) في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والجلوس على الطرقات"[١١٨]، ورواية مسلم: "في الطرقات"[١١٩].

٣- الحمل على المعنى:

والحمل على المعنى يفسّر كثيراً من أشكال الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، ومَن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار..."[١٢٠]، ورواية مسلم: "يقوم به آناء الليل وآناء النهار"[١٢١]، والناظر للوهلة الأولى يعتقد وجود تغاير في المعني بين الروايتين؛ لاختلاف معنى الفعلين: (يتلو) و(يقوم به)؛ ولكن المدقق في استعمال اللفظين يدرك أنه يمكن الجمع بين الروايتين بالحمل على المعنى؛ فالفعل (يتلوه) في رواية البخاري لا يفهم منه القراءة فقط؛ بل القراءة والعمل، يقول ابن حجر: "والمراد بالقيام به: العمل به مطلقاً، أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها ومن تعليمه، والحكم والفتوى بمقتضاه، فلا تخالف بين لفظي الحديثين"[١٢٢].

٤- تعدد الأوجه التي قد يحتملها اللفظ:

ويعد هذا السبب من الأسباب المهمة التي تفسر كثيرا من أشكال الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان؛ فتعدد الأوجه الإعرابية للفظ يفسر قبول اختلاف العلامة الإعرابية بين روايات الأحاديث المتفق عليها بين الصحيحين، ومن ذلك: توجيه ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا يخرجكم إلا فرارا منه"[١٢٣] بالنصب، ورواية مسلم:" إلا فرار منه"[١٢٤] بالرفع. يقول النووي: " قال القاضي: وخرَّج بعض محققي العربية لرواية النصب وجها فقال: وهو منصوب على الحال، قال: ولفظة (إلا) هذا للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره: لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فرارا منه"[١٢٥].

ومن التوجيهات الصرفية التي فُسّرت في ضوئها كثير من الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشَيخان: توجيه ما ورد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة"[١٢٦]، ورواية البخاري:" فإن تسوية الصفوف"[١٢٧]، وقد خرِجت رواية مسلم بإفراد (الصف) على أن المراد به الجنس[١٢٨].

ومن التوجيهات الأخرى: توجيه ما ورد من اختلاف بين روايتي البخاري ومسلم، وذلك في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فقال: ألا تصليان؟"[١٢٩]، ورواية مسلم: " ألا تصلون؟"[١٣٠]، وقد وجهت رواية الجمع بأن أقل الجمع اثنان؛ فلا تعارض بين الروايتين[١٣١].

ومنه: اختلاف بناء الكلمة لتعدد الأوجه التي تحتملها؛ كما في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدُوم"[١٣٢]، ورواية مسلم: "بالقدوم"[١٣٣] مخففاً، واللفظ يحتمل الوجهين؛ فهو بالتخفيف يراد به: آلة النجار التي اختتن بها إبراهيم عليه السلام، وبالتشديد اسم لموضع بالشام اختتن عنده إبراهيم عليه السلام[١٣٤].

٥- <u>تعدد اللهجات:</u>

إن تعدد لهجات العربية يفسر كثيرا مما قد نجده من اختلافات لغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، واختلاف اللفظ باختلاف اللهجة لا يغير المعنى؛ وإنما يؤكد قدرة الراوي على الإحاطة بكلام العرب وصروف لهجاته التي جاء عليها كثير من القراءات القرآنية وكلام النبي صلى الله عليه وسلم.

ومما يحمل من اختلافات لغوية بين الصحيحين لتعدد اللهجات: ما ورد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم:" إنه لا يصاد به صيد، ولا ينكأ به العدو"[١٣٥]، ورواية البخاري:" ولا ينكى به"[١٣٦].

وقد خرَّج شراح الحديث ذلك على تعدد اللهجات؛ فيقول ابن حجر:" قال عياض: الرواية بفتح الكاف وبهمزة في آخره، وهي لغة، والأشهر بكسر الكاف بغير همز"[١٣٧].

ويقول النووي:" قال القاضي: وهو أوجه؛ لأن المهموز إنما هو من: نكأت القرحة، وليس هذا موضعه إلا على تجوز، وإنما هذا من النكاية؛ يقال: نكيت العدو وأنكيته نكاية، ونكأت بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة تتوجه رواية شيوخنا"[١٣٨].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا تشتري، ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم"[١٣٩]، ورواية مسلم:"لا تشتره"[١٤٠].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا يبيع بعضكم على بيع أخيه"[١٤١]، ورواية مسلم:"لا يبع"[١٤٢]، وخرَّجه ابن حجر على أنه يحتمل فيه أن تكون (لا) ناهية، وأشبعت الكسرة[١٤٣].

٦- **المجاز:**

ومما يحمل عليه من اختلافات لغوية: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد"[١٤٤]، ورواية مسلم:" اللهم اغسل خطاياي"[١٤٥]، والقلب محل الذنوب والخطايا؛ فهو المضغة التي إن صلحت صلح الجسد كله، وإن فسدت فسد الجسد كله[١٤٦].

ومما يحمل عليه أيضا: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم"[١٤٧]، ورواية مسلم:" ناركم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم"[١٤٨]، والحر ملازم للنار وناتج عنها، وكأنه مجسَّم يمكن تجزئته على سبيل المجاز.

ثانيا: مقاصد الاختلاف بين روايات الصحيحين:

إن المقاصد والأغراض الكلامية تعد الثمرة والغاية والمحصلة النهائية للعملية التواصلية بين المتكلم والمخاطب؛ فإرادة المتكلم في اختياراته اللغوية ترتبط بشكل رئيس بالغاية والمقصد من حديثه، وقد بدا هذا واضحا في الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان؛ فهي اختلافات لغوية ترتبط بمقاصد كلامية تتكامل في تأدية المعنى النبوي المراد بشكل دقيق أمين، وفيما يلي بيان لتلك المقاصد:

١- **الإبانة والإيضاح:**

تعد الإبانة شرطًا رئيسا من شروط تأدية الرواية، فالإبانة والإيضاح يحققان المراد الأول من رواية الحديث النبوي الشريف بوصفه مصدرا رئيسا من مصادر التشريع

الإسلامي؛ ومن هنا جاء اهتمام واضح من الرواة في اختياراتهم اللغوية لألفاظ رواياتهم الحديثية بتحري الدقة الشديدة في إيصال مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق تتوافر فيه الإبانة والإيضاح.

ومن ذلك: ما ورد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم:" من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك"[١٤٩]، ورواية البخاري:" فليصل إذا ذكرها"[١٥٠] بدون إثبات الضمير، والمدقق في الروايتين يتبين له أن لفظ مسلم يبين المراد بالأمر النبوي؛ فهو لا يقصد مجرد الإتيان بأي صلاة تكفر عن تلك التي نسيها؛ ولكنه أمر يتعلق بتأدية الصلاة المنسية على وجه التحديد إذا ذكرها المسلم بعد غفلته، يقول ابن حجر في شرح ذلك :" وهو أبين للمراد"[١٥١]؛ أي: لفظ مسلم.

ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة"[١٥٢]، ورواية مسلم:" لم يلبسه"[١٥٣]، يقول ابن حجر:" وهو أوضح في النفي"[١٥٤]، أي: رواية البخاري.

٢– **التفسير والتأويل:**

من مقاصد اختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان أن تكون إحدى الروايتين مفسرة للأخرى في بعض ألفاظها، ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" ... فيقال: فيكم من صحب النبي؟"[١٥٥]، ورواية مسلم:" من رأى النبي"[١٥٦]، والثانية تفسير لمعنى الأولى؛ فرؤية الرجل النبي صلى الله عليه وسلم مسلما شرط كونه صحابيًّا.

ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء"[١٥٧]، ورواية مسلم:" إذا حضر"[١٥٨]، يقول ابن حجر: "والفرق بين اللفظين: أن الحضور أعم من الوضع، فيحمل قوله: (حضر) –أي: بين يديه– لتأتلف الروايات لاتحاد المخرج ... فلا يناط الحكم بما إذا حضر العشاء"[١٥٩].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "يهلك الناس هذا الحيُّ من قريش"[١٦٠]، ورواية مسلم تفسر لفظة (الناس)، وفيها: "يهلك أمتي"[١٦١].

٣- <u>الإحاطة بالمعنى المراد:</u>

من مقاصد اختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان أن تتكامل الروايتان في الإحاطة بالمعنى المراد وتأديته على وجه الشمول، ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار..."[١٦٢]، ورواية مسلم: "يقوم به آناء الليل وآناء النهار"[١٦٣]، والناظر للوهلة الأولى يعتقد وجود تغاير في المعني بين الروايتين؛ لاختلاف معنى الفعلين: (يتلو) و(يقوم به)؛ ولكن المدقق في استعمال اللفظين يدرك أن الروايتين تتكاملان في تأدية المعنى والإحاطة به؛ فالفعل (يتلوه) في رواية البخاري لا يفهم منه القراءة فقط؛ بل القراءة والعمل، يقول ابن حجر: "والمراد بالقيام به: العمل به مطلقًا، أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها ومن تعليمه، والحكم والفتوى بمقتضاه، فلا تخالف بين لفظي الحديثين"[١٦٤].

ومنه أيضا: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" أقيموا الصفوف؛ فإني أراكم خلف ظهري"[١٦٥]، ورواية مسلم:" أتموا"[١٦٦]، ومعنى إقامة الصفوف: تعديلها وتسويتها، ومعنى إتمام الصفوف: إكمالها الأول فالأول، والمعنى يشمل هذا وهذا[١٦٧].

ومن ذلك: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" يأتي في آخر الزمان قوم ... يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم"[١٦٨]، ورواية مسلم:"يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم"[١٦٩]، والروايتان تتكاملان في الإحاطة بالمعنى المراد؛ فلا تعارض بينهما؛ فالمعنى: أن إيمانهم لم يرسخ في قلوبهم، وكذلك قراءتهم للقرآن[١٧٠].

ومنه أيضا: ما ورد في صحيح البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم"[١٧١]، ورواية مسلم:" مسيرة ثلاث ليال"[١٧٢]. يقول ابن حجر:" والجمع بينهما أن المراد ثلاثة أيام بلياليها، أو ثلاث ليال بأيامها"[١٧٣]؛ فتتكامل حينئذ الروايتان في الإحاطة بالمعنى المراد وتأديته.

ومنه: ما ورد في صحيح البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يبولنَّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه"[١٧٤]، ورواية مسلم: "ثم يغتسل منه"[١٧٥]. يقول ابن حجر: "وكل من اللفظين يفيد حكما بالنص وحكما بالاستنباط ... ووجهه أن الرواية بلفظ: (فيه) تدل على منع الانغماس بالنص، وعلى منع التناول بالاستنباط، والرواية بلفظ: (منه) بعكس ذلك، وكله مبني على أن الماء ينجس بملاقاة النجاسة"[١٧٦].

٤- <u>الإيجاز والاختصار:</u>

من مقاصد اختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان: الإيجاز غير المخل بالمعنى، وهو إيجاز في إحدى الروايتين تفصله الرواية الأخرى وتبينه؛ فتتكامل الروايتان في تأدية المعنى المراد على وجه الدقة.

ومن ذلك: ما ورد بالإيجاز في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم:" إذا أرسلت كلبك وسمَّيت؛ فأمسك وقتل؛ فكل"[١٧٧]، ورواية مسلم: إذا أرسلت كلبك؛ فاذكر اسم الله، فإن أمسك عليك؛ فأدركته حيا فاذبحه، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه؛ فكُلْه"[١٧٨].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " فأتجوز في صلاتي مما أعلم"[١٧٩]، ورواية مسلم: "فأخفف"[١٨٠] بالإيجاز.

ومنه ما ورد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: "خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك"[١٨١]، ورواية البخاري بالإيجاز: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف"[١٨٢].

٥- تقوية المعنى وتوكيده:

ومن وسائله استخدام المؤكدات اللفظية في إحدى الروايتين، ومنه: إثبات نون التوكيد في رواية البخاري: "لا يوردنَّ"[١٨٣]، وحذفها في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا يورد ممرض على مصح"[١٨٤]. وإثباتها في رواية البخاري: "ولا يقولنَّ"[١٨٥]، وحذفها كذلك في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: " ... ولا يقل: اللهم إن شئت فأعطني"[١٨٦].

ومنه أيضا: ما ورد في رواية مسلم لقوله صلى الله عليه وسلم:" ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه لَيورِثَنَّه"[١٨٧]، ورواية البخاري:" حتى ظننت أنه سيورِثُه"[١٨٨].

ومنه: ما ورد في رواية البخاري لقوله صلى الله عليه وسلم: " وقال للنار: إنما أنت عذاب"[١٨٩]، ورواية مسلم: بدون (إنما)[١٩٠].

الإحالات والحواشي:

[1] انظر: أضواء على الدراسات اللغوية ص١٢٣، النحو والدلالة ص١١٤، علم الدلالة: أصوله ومباحثه ص وص١٥٤، ١٥٥، التصور التداولي للخطاب اللساني ص٨٣، لسانيات النص ص٤٩، بلاغة الخطاب وعلم النص ص٩٩.

[2] أخرجه الترمذي ح ٢٦٦١، وابن ماجة ح ٣٢.

[3] انظر: اللؤلؤ والمرجان ص١٢.

[4] انظر: الأسس الإبستمولوجية والتداولية ص٣٨٢، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ص٣٢٢.

[5] الخصائص ١/ ١٠٩، ١١٠.

[6] صحيح البخاري ح ٥٠٣٠، اللؤلؤ والمرجان ح ٨٩٨.

[7] صحيح مسلم ٢/ ١٠٤١.

[8] شرح النووي ص ٨٨٦.

[9] صحيح البخاري ح ١١٢٧، اللؤلؤ والمرجان ح ٤٤٣.

[10] صحيح مسلم ١/ ٥٣٨.

[11] صحيح مسلم ٤/ ١٧٤٤ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٣٦.

[12] صحيح البخاري ح ٥٧٧١.

[13] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦٣ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧١٥.

[14] صحيح البخاري ح ٦٣٣٨.

[15] صحيح مسلم ٣/ ١٣٤٥ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١١٢١.

[16] صحيح البخاري ح ٣٤٢٧.

[17] صحيح مسلم ٣/ ١٥٢٣، اللؤلؤ المرجان ح ١٢٥٠.

[18] صحيح البخاري ح ٣٦٤١.

[19] صحيح البخاري ح ١٨٠٤، اللؤلؤ والمرجان ح ١٢٥١.

[20] صحيح مسلم ٣ / ١٥٢٦.

[21] صحيح مسلم ٣/ ١٦٢١، اللؤلؤ والمرجان ح ١٣٢٩.

[٢٢] صحيح البخاري ح ٣٤٠٦.

[٢٣] صحيح البخاري ح ٣٥٠١، اللؤلؤ والمرجان ح ١١٩٤.

[٢٤] صحيح مسلم ٣/ ١٤٥٢.

[٢٥] صحيح البخاري ح ٢٦٩٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٧٤.

[٢٦] صحيح مسلم ٤/ ٢٠١١.

[٢٧] صحيح مسلم ٣/ ١٣٤٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١١٢٢.

[٢٨] صحيح البخاري ح ٣٤٧٢.

[٢٩] صحيح البخاري ح ٥٤٢٦، اللؤلؤ والمرجان ح ١٣٣٩.

[٣٠] صحيح مسلم ٣/ ١٦٣٧.

[٣١] صحيح مسلم ٤/ ١٧٩١، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٧٦.

[٣٢] صحيح البخاري ح ٦٥٨٣.

[٣٣] يعد هذا الموضوع من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين؛ فقد أقر الكوفيون بالنيابة في حروف الجر بخاصة وغير الجارة بعامة، بينما نسب إلى البصريين منع ذلك؛ حيث يرون أن للحرف معنى واحدا، ومذهبهم إبقاء الحرف على معناه الأول؛ إما بتأويل أو بتضمين يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ. انظر: شرح المفصل ٨/٨، مغني اللبيب ص ١١٨، وانظر تفصيل القول في ذلك في: حروف الجر بين النيابة والتضمين ص ص ٢٣٣– ٢٦١.

[٣٤] صحيح مسلم ٢/ ٧١٥، اللؤلؤ والمرجان ح ٦١٠. وقد تأتي الباء للظرفية، انظر: الجنى الداني ص ٤٠، رصف المباني ص ٢٢٣.

[٣٥] صحيح البخاري ح ٦٦٠.

[٣٦] صحيح مسلم ٤/ ١٩٦٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٤٥، وقد تأتي اللام بمعنى على، انظر: الجنى الداني ص ١٠٠.

[٣٧] صحيح البخاري ح ٢٨٩٧.

[٣٨] صحيح مسلم ٣/ ١٥١٦، اللؤلؤ والمرجان ح ١٢٤٥. من معاني (إلى) موافقتها للام، انظر: الجنى الداني ص٣٨٧.

[٣٩] صحيح البخاري ح ٦٦٨٩.

[٤٠] صحيح البخاري ح ٣٦٧٤، اللؤلؤ والمرجان ح ١٥٥٥. تأتي (على) لإفادة المصاحبة؛ كما في قوله تعالى:" وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم" الرعد ٦، وانظر: الجنى الداني ص ٤٧٦.

[٤١] صحيح مسلم ٤/ ١٨٦٩.

[٤٢] صحيح البخاري ح ٦٣٦٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٥٢٣.

[٤٣] صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٤.

[٤٤] صحيح البخاري ح ٢٤١١، اللؤلؤ والمرجان ح ١٥٣٤. ذهب ابن كيسان إلى أن أصل (أم) المتصلة (أو)، والميم بدل من الواو، وكونها حرف عطف هو مذهب الجمهور، انظر: الجنى الداني ص ٢٠٥، وانظر في الفرق بين (أم) و (أو): معاني الحروف ص ١٧٣.

[٤٥] صحيح مسلم ٤/ ١٨٤٤.

[٤٦] صحيح البخاري ح ٦٤٠٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٢٥. وانظر في الفرق بين (إن) و (لو): معاني الحروف ص ١٧٤.

[٤٧] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٧١.

[٤٨] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٤٦، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٠١.

[٤٩] صحيح البخاري ح ٦٢٤٣.

[٥٠] صحيح البخاري ح ٥٧٥٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٣٩.

[٥١] صحيح مسلم ٤/ ١٧٤٧.

[٥٢] صحيح البخاري ح ٦١٥٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٥٥.

[٥٣] صحيح مسلم ٤/ ١٧٦٩.

[٥٤] صحيح البخاري ح ٦٥٢٦، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨١٨.

[٥٥] صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٥.

[٥٦] صحيح البخاري ح ٧١٥٠، اللؤلؤ والمرجان ح ٨٦.

[٥٧] صحيح مسلم ١/ ١٢٥.

[٥٨] صحيح البخاري ح ٢٧، اللؤلؤ والمرجان ح ٩١.

[٥٩] صحيح مسلم ١/ ١٣٢.
[٦٠] صحيح البخاري ح ١٠٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨٢٧.
[٦١] صحيح مسلم ٤/ ٢٢٠٥.
[٦٢] صحيح البخاري ح ٧٩، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٧١.
[٦٣] صحيح مسلم ٤/ ١٧٨٨.
[٦٤] صحيح البخاري ح ٢٥٤٨، اللؤلؤ والمرجان ح ١٠٨٠.
[٦٥] صحيح مسلم ٣/ ١٢٨٥.
[٦٦] صحيح البخاري ح ٦١٤٢، ٦١٤٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٠٨٥.
[٦٧] صحيح مسلم ٣/ ١٢٩٢، ١٢٩٣.
[٦٨] صحيح البخاري ح ٣٥٢١، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨١٦.
[٦٩] صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٢.
[٧٠] صحيح البخاري ح ٥٠، اللؤلؤ والمرجان ح ٥.
[٧١] صحيح مسلم ١/ ٣٩.
[٧٢] صحيح البخاري ح ١٠٨٦، اللؤلؤ والمرجان ح ٨٤٧.
[٧٣] صحيح مسلم ٢/ ٩٧٥.
[٧٤] صحيح البخاري ح ٥٤٧٨، اللؤلؤ والمرجان ح ١٢٥٩.
[٧٥] صحيح مسلم ٣/ ١٥٣٢.
[٧٦] صحيح البخاري ح ٦٢٤٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٠١.
[٧٧] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٤٦.
[٧٨] صحيح البخاري ح ٣٥٣١، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٢٠.
[٧٩] صحيح مسلم ٤/ ١٩٣٤.
[٨٠] صحيح البخاري ح ٦٥٢٠، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٧٧.
[٨١] صحيح مسلم ٤/ ٢١٥٠.
[٨٢] صحيح البخاري ح ٣٥٨٩، اللؤلؤ والمرجان ح ١٥٢٥.
[٨٣] صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٦.

[٨٤] صحيح البخاري ح ٥٧٥٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٣٩.

[٨٥] صحيح مسلم ٤/ ١٧٤٨.

[٨٦] صحيح البخاري ح ٢٨٩٧، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٤٥.

[٨٧] صحيح مسلم ٤/ ١٩٦٢.

[٨٨] صحيح البخاري ح ٥١٩٢، اللؤلؤ والمرجان ح ٦٠٤.

[٨٩] صحيح مسلم ٢/ ٧١١.

[٩٠] فتح الباري ٩/ ٢٠٤.

[٩١] صحيح البخاري ح ٤٩٤٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨١٥.

[٩٢] صحيح مسلم ٤/ ٢١٩١.

[٩٣] صحيح البخاري ح ٢٦٦٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨٨٨.

[٩٤] صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٦.

[٩٥] صحيح البخاري ح ٦٣٠٩، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٤٨.

[٩٦] صحيح مسلم ٤/ ٢١٠٤، ٢١٠٥.

[٩٧] صحيح البخاري ح ٥٠٨٠، اللؤلؤ والمرجان ح ٩٢٩.

[٩٨] صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٧.

[٩٩] انظر: ظاهرة الاتساع في الدراسات النحوية ص١٥. وعرفه د/ غريب عبد المجيد بقوله: " يطلق التوسع والاتساع – عندنا– على لون من التصرف يتعلق بالعامل والمعمول معا، أو بالمعمول وحده"، التوسع اللفظي في ضوء الفكر النحوي ص ٥، وعرفته د/ مارية عبد الغفور بأنه: حذف شيء وإقامة آخر مقامه يأخذ حكمه، ويعرب بإعرابه، وأنه ضرب من الإيجاز والاختصار، انظر: الاتساع في الجملة العربية ص ٨.

[١٠٠] صحيح مسلم ٣/ ١٣٤٥ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١١٢١.

[١٠١] صحيح البخاري ح ٣٤٢٧.

[١٠٢] صحيح مسلم ٣/ ١٥٢٣، اللؤلؤ المرجان ح ١٢٥٠.

[١٠٣] صحيح البخاري ح ٣٦٤١.

[١٠٤] صحيح البخاري ح ٦٣٠٨، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٤٧.

[١٠٥] صحيح مسلم ٤/ ٢١٠٣.

[١٠٦] صحيح البخاري ح ٢٦٩٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٧٤.

[١٠٧] صحيح مسلم ٤/ ٢٠١١.

[١٠٨] انظر: التضمين في النحو العربي ص ٤٤١.

[١٠٩] الكتاب ١/ ٥١.

[١١٠] انظر: التضمين في النحو العربي ص ٤٤٢.

[١١١] انظر: حروف الجر بين النيابة والتضمين ص: ٢٣٣- ٢٦١.

[١١٢] صحيح مسلم ٢/ ٧١٥، اللؤلؤ والمرجان ح ٦١٠. وقد تأتي الباء للظرفية، انظر: الجنى الداني ص ٤٠، رصف المباني ص ٢٢٣.

[١١٣] صحيح البخاري ح ٦٦٠.

[١١٤] صحيح مسلم ٤/ ١٩٦٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٤٥، وقد تأتي اللام بمعنى على، انظر: الجنى الداني ص ١٠٠.

[١١٥] صحيح البخاري ح ٢٨٩٧.

[١١٦] صحيح البخاري ح ٧٤٠٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧١٣.

[١١٧] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦١.

[١١٨] صحيح البخاري ح ٢٤٦٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٣٧٤.

[١١٩] صحيح مسلم ٣/ ١٦٧٥.

[١٢٠] صحيح البخاري ح ٧٥٢٩، اللؤلؤ والمرجان ح ٤٦٦.

[١٢١] صحيح مسلم ١/ ٥٥٨.

[١٢٢] فتح الباري ١/ ٢٠١.

[١٢٣] صحيح البخاري ح ٣٤٧٣، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٣٣.

[١٢٤] صحيح مسلم ٤/ ١٧٣٧.

[١٢٥] شرح النووي ص ١٣٨٢.

[١٢٦] صحيح مسلم ١/ ٣٢٤، اللؤلؤ والمرجان ح ٢٤٨.

[١٢٧] صحيح البخاري ح ٧٢٣.

[١٢٨] انظر: فتح الباري ٢/ ٢٤٥.
[١٢٩] صحيح البخاري ح ١١٢٧، اللؤلؤ والمرجان ح ٤٤٣.
[١٣٠] صحيح مسلم ١/ ٥٣٨.
[١٣١] انظر: اللؤلؤ والمرجان ١/ ٢٨١.
[١٣٢] صحيح البخاري ح ٣٣٥٦، اللؤلؤ والمرجان ح ١٥٢٩.
[١٣٣] صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٩.
[١٣٤] انظر: فتح الباري ٦/ ٤٤٩، ٤٥٠.
[١٣٥] صحيح مسلم ٣/ ١٥٤٧، اللؤلؤ والمرجان ح ١٢٧٧.
[١٣٦] صحيح البخاري ح ٥٤٧٩.
[١٣٧] فتح الباري ٩/ ٥٢٣.
[١٣٨] شرح النووي ص ١٢٤٢.
[١٣٩] صحيح البخاري ح ١٤٩٠، اللؤلؤ والمرجان ح ١٠٤٥.
[١٤٠] صحيح مسلم ٣/ ١٢٣٩.
[١٤١] صحيح البخاري ح ٢١٣٩، اللؤلؤ والمرجان ح ٩٦٩.
[١٤٢] صحيح مسلم ٣/ ١١٥٤.
[١٤٣] انظر: فتح الباري ٤/ ٤١٤.
[١٤٤] صحيح البخاري ح ٦٣٧٧، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧٣١.
[١٤٥] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٧٨.
[١٤٦] يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"، صحيح البخاري ح ٥٢.
[١٤٧] صحيح البخاري ح ٣٢٦٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨٠٨.
[١٤٨] صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٤.
[١٤٩] صحيح مسلم ١/ ٤٧٧، اللؤلؤ والمرجان ح ٣٩٧.
[١٥٠] صحيح البخاري ح ٥٩٧.
[١٥١] فتح الباري ٢/ ٨٥.

[١٥٢] صحيح البخاري ح ٥٨٣٢، اللؤلؤ والمرجان ح ١٣٤٣.
[١٥٣] صحيح مسلم ٣/ ١٦٤٥.
[١٥٤] فتح الباري ١٠/ ٣٠١.
[١٥٥] صحيح البخاري ح ٢٨٩٧، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٤٥.
[١٥٦] صحيح مسلم ٤/ ١٩٦٢.
[١٥٧] صحيح البخاري ح ٦٧١، اللؤلؤ والمرجان ح ٣٢٩.
[١٥٨] صحيح مسلم ١/ ٣٩٢.
[١٥٩] فتح الباري ٢/ ١٨٧.
[١٦٠] صحيح البخاري ح ٣٦٠٤، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨٤٦.
[١٦١] صحيح مسلم ٤/ ٢٢٣٦.
[١٦٢] صحيح البخاري ح ٧٥٢٩، اللؤلؤ والمرجان ح ٤٦٦.
[١٦٣] صحيح مسلم ١/ ٥٥٨.
[١٦٤] فتح الباري ١/ ٢٠١.
[١٦٥] صحيح البخاري ح ٧١٨، اللؤلؤ والمرجان ح ٢٤٩.
[١٦٦] صحيح مسلم ١/ ٣٢٤.
[١٦٧] انظر: اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٩٢.
[١٦٨] صحيح البخاري ح ٣٦١١، اللؤلؤ والمرجان ح ٦٤٣.
[١٦٩] صحيح مسلم ٢/ ٧٤٧.
[١٧٠] انظر: فتح الباري ٦/ ٧١٥.
[١٧١] صحيح البخاري ح ١٠٨٦، اللؤلؤ والمرجان ح ٨٤٧.
[١٧٢] صحيح مسلم ٢/ ٩٧٥.
[١٧٣] فتح الباري ٢/ ٦٦١.
[١٧٤] صحيح البخاري ح ٢٣٩، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦١.
[١٧٥] صحيح مسلم ١/ ٢٣٥.
[١٧٦] فتح الباري ١/ ٤١٥.

[١٧٧] صحيح البخاري ح ٥٤٨٤، اللؤلؤ والمرجان ح ١٢٥٨.
[١٧٨] صحيح مسلم ٣/ ١٥٣١.
[١٧٩] صحيح البخاري ح ٧٠٩، اللؤلؤ والمرجان ح ٢٧١.
[١٨٠] صحيح مسلم ١/ ٣٤٣.
[١٨١] صحيح مسلم ٣/ ١٣٣٨، اللؤلؤ والمرجان ح ١١١٥.
[١٨٢] صحيح البخاري ح ٥٣٦٤.
[١٨٣] صحيح البخاري ح ٥٧٧١.
[١٨٤] صحيح مسلم ٤/ ١٧٤٤ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١٤٣٦.
[١٨٥] صحيح البخاري ح ٦٣٣٨.
[١٨٦] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦٣ ، اللؤلؤ والمرجان ح ١٧١٥.
[١٨٧] صحيح مسلم ٤/ ٢٠٢٥، اللؤلؤ والمرجان ح ١٦٨٤.
[١٨٨] صحيح البخاري ح ٦٠١٤.
[١٨٩] صحيح البخاري ح ٤٨٥٠، اللؤلؤ والمرجان ح ١٨٠٩.
[١٩٠] صحيح مسلم ٤/ ٢١٨٦.

خاتمة الدراسة

قام الباحث في هذه الدراسة بتطبيق بعض آليات التداولية في دراسة اختلاف روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وبيان ما فيها من جماليات الدقة اللغوية عند رواة الحديث، ويمكن فيما يأتي حصر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي:

- أكدت هذه الدراسة الطابع المرن المتطور للغة الذي يتيح لمستعمليها من حقوق التصرف ما لا يملك النحويون القدرة على تقييده؛ فالمتكلم دائم التصرف في الألفاظ خدمة لما يقصده من المعاني التي تتنوع وفقاً للأحوال والمقامات وسياقات التخاطب؛ وذلك بما يكشف عن دور إرادة المتكلم في تشكيل العملية التواصلية بينه وبين المخاطب، وقد بدا هذا واضحا جليًّا في تلك الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وهي: اختلافات نحوية: تتعلق باختلاف العلامة الإعرابية، وإسناد الأفعال، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، واختلاف الضمائر ،والتناوب في حروف المعاني والظروف، واختلافات صرفية: تتعلق باختلاف الأسماء عددا أو نوعا أو تعريفا وتنكيرا أو تصغيرا وتكبيرا، واختلاف تصريفات الأفعال، وتأنيث الفعل وعدم تأنيثه، واختلاف الجموع، واختلاف المشتقات، واختلاف بنية الكلمة، واختلاف العدد والمعدود، واختلافات لفظية ودلالية وأسلوبية: تتعلق باستخدام المترادفات، واستخدام المتقاربات في المعنى، والتبادل في الأساليب الخبرية والإنشائية.
- ثمة أسباب لغوية تكمن وراء تلك الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وهي: الاتساع النحوي، والتضمين، والحمل على المعنى، وتعدد الأوجه التي قد يحتملها اللفظ، وتعدد اللهجات، والمجاز.
- أكدت هذه الدراسة أن إرادة المتكلم في اختياراته اللغوية ترتبط بشكل رئيس بالغاية والمقصد من حديثه، وقد بدا هذا واضحا في الاختلافات اللغوية بين روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيحان؛ فهي اختلافات لغوية ترتبط بمقاصد كلامية

تتكامل في تأدية المعنى النبوي المراد بشكل دقيق أمين، وهي في مجملها: الإبانة والإيضاح، والتفسير والتأويل، والإحاطة بالمعنى المراد، والإيجاز والاختصار، وتقوية المعنى وتوكيده.

- أكدت هذه الدراسة التكامل في روايات الصحيحين لما اتفق عليه الشيخان، وهو تكامل لا يؤدي إلى تغاير المعنى؛ بل إلى الإحاطة بجوانبه وأطرافه وإبلاغ مراد النبي صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق أمين، وهو يتفق مع ما عرف عن رواة الأحاديث الشريفة من اهتمام بالدقة في إبلاغ المقصد النبوي الشريف.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حققه/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، توزيع/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.
- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق/ عبد القادر شيبة الحمد، طبع على نفقة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، صنعه/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.
- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج= شرح النووي على مسلم، الإمام الحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

ثانيا: المراجع

١- الكتب المطبوعة:

- الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول، عالم الكتب الحديث، عمان- الأردن، وجدارا للكتاب العالمي، إربد- الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، سلسلة عالم المعرفة.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م، سلسلة عالم المعرفة.

- التوسع اللفظى فى ضوء الفكر النحوى، غريب عبد المجيد نافع، مكتبة الأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.
- الجامع الصحيح= سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، د ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق/ محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٠هـ= ١٩٥١م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق/ أ.د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.
- سنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د ت.
- علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
- لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق/ د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.
- مغني اللبيب، ابن هشام، تحقيق/ مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٩م.

- النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي، محمد حماسة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

٢- المجلات العلمية:

- التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون، نعمان بوقرة، مجلة الرافد، يناير، ٢٠٠٦م.
- التضمين في النحو العربي، منيرة محمود الحمد، مجلة جامعة الملك سعود، م ٥، الآداب (٢)، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.
- حروف الجر بين النيابة والتضمين، أحمد مطر العطية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع ١١٢، ذو الحجة ١٤٢٩هـ= كانون الأول ٢٠٠٨م.

٣- الرسائل العلمية:

- الاتساع فى الجملة العربية، مارية عبد الغفور قاسم، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
- ظاهرة الاتساع فى الدراسات النحوية، أحمد عطية المحمودى، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.
- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية: ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، ليلى كادة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر- باتنة، الجزائر، ٢٠١٢م.